



هذا المنزل الذي يبلغ عمره 120 سنة بيم، وسيصبح الرا بعد عين (مروان طحطح)

أبو بسام كلاماً كثيراً عن الماضي الجميل، فيما تروي الصور القديمة المعلقة حكايات لألف ليلة وليلة: «لم يخضع المنزل الذي يعود عمره لأكثر من مئة وعشرين سنة إلى أي عملية ترميم». البيت المُشيد من الحجر الرملي الصلب «بحمينا من برد الشتاء وحراً الصيف». ما يدعو إلى الأسف لدى أبو بسام أن المنزل سيكون أثراً بعد عين في الأشهر القريبة: «باعوه»!

#### بيت بمنازله كثيرة

قبل عام 1956 كان الشارع مجرّد «كروسة» مليئة بالرمال ونبات الصبار وبعض أشجار الليمون. شُقت الطريق في أواخر الخمسينيات تزامناً مع تدشين «كورنيش المزرعة» في عهد الرئيس الراحل كميل

#### فراس خليفة

نزل المطر مُتثاقلاً في شارع «جبل العرب» فبدأ الأخيرُ وإدعاً فوق العادة. الأنوار الخافتة الآتية من البيوت ذات الطلاء الأبيض الباهت تشير إلى ألفة في المكان وأهله. يعرف ساعي البريد عنوانه جيداً: ففي الشارع البيروتي عددٌ كبير من الشخصيات والمراكز الإعلامية والسياسية والثقافية والنقابية، بعضها معروف وبعضها الآخر طواه الزمن. هنا سكن كل من جورج حاوي ومحسن إبراهيم لسنوات طويلة قبل أن تضع متفجرة غادرة حداً لحياة الأول على بعد عشرات الأمتار، فيما غادر الثاني المسرح السياسي وأقام في الخارج. وقبلهما أقام شفيق الخوت طويلاً حتى رحيله قبل سنوات. هناك أيضاً مكث سراً رجال «الجيش الأحمر الياباني» قبل أن يعتقلوا ويرحلوا لاحقاً، وآخرون كثر غيرهم. أقل من أربعمئة متر فقط هو طول الشارع. ولكن، في كل متر مُربّع منه، يختزن ماضياً يطول لعقود لم تتمكّن رياح الحرب وأحداث السنوات الأخيرة من العبث بنسيجه الاجتماعي والوطني. على الشرفة المجاورة للشارع وبالقرب من شجرة «فيتنة»، يقتنص أديب عجيب فرصة الصحو الموقّت ليلقي التحية على جاره في المقلب الآخر. ليس معروفاً من يسكن من، أبو بسام أم «شارع جبل العرب»؟ وُلد الرّجل عام 1931 وما زال هنا. يومها لم يكن في الحي سوى هذا البيت. «كنا ننظر ناحية الشرق فيبدو لنا الملعب البلدي في «الطريق الجديدة» و«سينما سلوى» في البربير! في المنزل الذي تعود ملكيته لآل الزهيري، كبرى عائلات المنطقة، يقول

# «جبل العرب» يُقرأ من عنوانه

أقلّه من أربعمئة متر فقط هو طول شارع جبل العرب في منطقة وطن المصيطبة. لكنّه يختزن في كل متر مُربّع منه، تاريخاً من الشخصيات والأحداث التي طبعت لبنان في العقود الأخيرة، من دون أن تغيّر كثيراً في نسيجه

في الثلاثينيات كان الشارع يطل على الملعب البلدي وسينما سلوى

أعطى مركز الحركة الوطنية قيمة مضافة للشارع أيام عزها